# مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة ـ نصف سنوية

*Journal of Human Sciences*


**تصدرها كلية الآداب / الخمس**

**جامعة المرقب. ليبيا**

**Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes**

**25**

**العدد**

**الخامس**

**والعشرون**

**سبتمبر2022م**

**تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)**

**رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)**

# دور الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعي

إعداد: أ. سعاد علي الرفاعي

**المقدمة:**

كثر الحديث في الوقت الحالي عن العديد من المشكلات الاجتماعية التي بدأت تظهر في المجتمع مؤخرا، ومن أبرز تللك المشكلات التعصب والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية، وتغييب القيم والاخلاق التي حافظت على النظام الاجتماعي الذى ظل متماسكا في ظل التغيرات الاجتماعية وخاصة الأسرة بحكم أنها المكون الأول لهذا المجتمع، وظهور العديد من السلوكيات المنافية لقيم المجتمع، ولقد كان للخطاب الديني أثر في ظهور نمط تربوي يساهم في حل العديد من المشكلات المعاصرة التي يعانى منها المجتمع، ويتجلى البعد التربوي في دور الخطاب الديني في توجيه السلوك في الحياه العامة والخاصة بوصفه ثقافة وعبادة.

كما يعتبر الخطاب الديني ركن من أركان العملية التربوية وركيزة أساسية فيها؛ لما يحتويه من قيم أصيلة ومعاني سامية وتوجيهات رنانة تستهدف تهذيب الإنسان، والارتقاء بسلوكه، حيث يعم الأمن والطمأنينة المجتمع [1]، كما يحظى الخطاب الديني المعاصر بقدرة بالغة على التأثير في توجيه وتشكيل فكر وسلوك ووجدان المجتمع، حيث ترتكز عليه جميع القيم والمبادئ الاجتماعية التي تغرس في الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبذلك فالخطاب الديني المعاصر يظهر في الوقت الحالي على أنه شكل من أشكال التواصل بين الناس وقوة رئيسية يمكنها توجيه السلوك، فالخطاب الديني هو الأساس الذى يعتمد عليه غالبية المجتمع؛ لصقل ثقافتهم ومعارفهم 2008).

(1)– حفصة، جرادي وبشير، بنت حبيب ، أهمية الخطاب الديني في التنمية الاجتماعية، مجلة انسانة للبحوث والدراسات، (2016) ص (1).

وبذلك يعد الخطاب الديني من أهم الوسائل التي يمكنها تعزيز القيم والفصل في جميع القضايا التي تثير الجدل خصوصا في المجتمعات التي يشكل فيها الدين مركز قوى كالمجتمعات العربية، فالخطاب الديني ليس مجرد كلمات تلقى، وعبارات متداولة، ولكن الخطاب الديني هو رسالة ذات محتوى فكري وديني واجتماعي له أهدافه وغايته ودلالاته المؤثرة على التفكير الإنساني باعث عن التشكل في الفعل الإنساني لدى الشخص المخاطب الأفراد المخاطبين، حيث يهتم الخطاب الديني بكل كلمة يتم النطق بها، وكل جملة يتم كتابتها تحمل وجهة نظر معينة ومحددة من الشخص المتكلم بها أو الكاتب للخطبة من حيث فرضها نية التأثير على السامع أو القارئ والمتلقي للخطبة من حيث الاهتمام بالظروف والملابسات التي تمت بها وصيغت منها.[1] .

يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط في الحياة الاجتماعية، من خلالها ما يقوم به من وظائف في حياة الفرد والمجتمع واستقرار النظم الاجتماعية، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسته ووضعه على قمة النظم الاجتماعية، والدين نظام اجتماعي شامل لا يسمح لأي فرد أن يكون له رأياً خاصاً فيه، أو يسلك سلوكاً خارجاً عليه. فالدين يضبط سلوك الأفراد في المجتمع بالثواب والعقاب لا في الحياة الدنيا فحسب بل في الدار الآخرة أيضاً، والخطاب الديني هو أحد أهم الوسائل التي من خلال عام يتم تبليغ الناس بالتعليم الدينية التي من شانها ان تضبط سلوكهم وتوجههم[2]

(1)– حينامة، العيد وبوحلبية، سارة ، الخطاب الديني بين أساليب النجاح والمشكلات التي تواجه، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، (2019) ص (4).

(2)– الأوقاتى، بسمة خليل نامق وكاظم، احمد عدنان ، وحدة الخطاب الديني والسياسي: الحرية بين الالتزام الوطني وتحديات الفوضى والجيل الرابع، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، (2020) ص (54).

حيث إن الخطاب الديني هو أحد أهم الوسائل التي من خلالها يتم نقل المعلومات والمعارف المتعلقة بالدين لدى الناس وخاصة في مجتمعاتنا العربية، حيث إن أغلب الأفراد يكونون أفكارهم وثقافتهم الدينية من خلال ما يتلقوه من الخطاب الديني سواء المسموع أو المريء؛ ليصبح الدين بذلك أداة ضبط اجتماعي، لها فاعليتها في ضبط سلوك الأفراد، فحياة الجماعة والتنظيم الاجتماعي لا يمكن أن يستقر بفعل قوة القوانين الوضعية فقط، بل لا بد من الردع الروحي والإيمان بالقيم الاجتماعية والخوف من غضب الله تعالى، وبالتالي يصبح لهذه السلطة الروحية قوة تفوق قوة القانون وأحكامه أو مظاهر السلطة المادية الأخرى [1].

لذلك تري الباحثة إنه لابد من الإشارة إلى أهمية الثقافة الدينية السوية الداعية للخطاب الديني المرن والمتطور الذي يحاكي الواقع ويهدف إلى حالة من التعايش الإنساني وقبول الآخر من جهة، ومن جهة أخرى الداعي إلى الانخراط في حالة البناء والتطور وعدم الانغلاق والانعزال عن الواقع والتأثير في أهم مرتكزاته الإنسانية، وذلك لتقديم الدعوة للاستفادة من النماذج التي حققت نهضة اقتصادية وعلمية وعملية بعد أن باغتتها الحروب والدمار ودُمِرَت كل مقدراتها، لكنها نهضت من جديد من خلال رسالة أمل وإيمان بالحياة وبالمستقبل وبطاقات أبنائها وإمكانياتهم، مستخدمة بذلك الخطاب الديني المبدع في كل المجالات بدلاً من الخطاب المتطرف الذي يلبس عباءة دينية وغالباً ما يكون في إطار متقوقع في قصص تاريخية تختلف ظروف حدوثها بالكامل عن ظروف الحياة في التاريخ المعاصر مما يجعل النتيجة تصب في طريق الهدم والصدام مع الواقع بدلا من التطوير والبناء، ونحن نسعى في الوقت الحالي إلى خطاب ديني يجمع بين الأصالة والمعاصرة يوازن بين النصوص النقلية ومتطلبات العصر المعاصرة، ومن

(1)- الصفار، حسن موسى ، الخطاب الديني والوظيفة الاجتماعية، اطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (2022) ص 1.

خلال قوة التأثير هذه، والتي يتمتع بها الخطاب الديني على مر العصور وخاصة في مجتمعاتنا العربية يمكن أن يسهم بشكل كبيير في حل المشكلات الاجتماعية المتعددة التي يعاني منها المجتمع، والتي تشكل خطرا يعوق تقدمة واستقراره وتحقيق أمن أفراده ومن هذا المنطلق اهتم الباحثة بدراسة الخطاب الديني، ودوره في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع في الوقت الحالي؛ وذلك لتحقيق أمن واستقرار المجتمع.

## المبحث الاول

### أولا–مشكلة البحث:

يتجه المهتمون بالخطاب الديني إلى الانتقال به إلى نقلة نوعية تجعله يسهم بدور كبير في حل المشكلات الاجتماعية، وتصويب الافكار المغلوطة، والمساهمة بفاعلية في استقرار المجتمعات وتقبل الاختلافات والتنوعات الفكرية والثقافية، وتشير العديد من الدراسات على أهمية الخطاب الديني في نشر الوعى، ونبذ العنف وتحقيق الاستقرار والرخاء الاجتماعي، ونشر قيم التسامح والتعاون بين أفراد المجتمع؛ مما يساهم بنصيب كبيير في حل المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع، ومن هذه الدراسات دراسة حفصة وبشير (2016) ودراسة فياض (2017) دراسة عبد والهيتى (2018) ودراسة صالح وشاهين (2018) ودراسة على (2018) ودراسة سلمان (2018) ودراسة سعيد (2018) ودراسة حنا مينة وأبو حلبية (2019) ودراسة أمين (2020) ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما هو دور الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية؟ وللإجابة على هذا التساؤل يجب الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية الآتية:

ما هو تعريف الخطاب الديني المعاصر؟ وما هي أهميته؟ وما هي أسسه؟

ما هي سمات الخطاب الديني الفعال في حل المشكلات الاجتماعية؟

ما أهم المشاكل الاجتماعية التي يمكن أن يساهم الخطاب الديني في حلها؟

ما هو واقع الخطاب الديني حاليا في المجتمع؟

ما هي العوامل التي تعوق الخطاب الديني في القيام بدوره في حل المشكلات؟

ما العوامل التي تجعل الخطاب الديني مؤثرا في المجتمع؟

ما هي الطرق التي من خلالها يتم الاستفادة توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية؟

**ثانياً– أهمية البحث:**

يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع الذى يتناوله وتتحد أهمية البحث في عدد من النقاط كالتالي:

يعد البحث أثراء للمكتبة العربية بما يتناوله من متغيرات بحثية، حيث يقدم تأصيل نظري لما يتناوله البحث من متغيرات.

يلفت نظر الباحثةين إلى أهمية ودور الخطاب الديني في المجتمع وكيفية مساهمته في حل المشكلات الاجتماعية.

يقدم البحث عدد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تزيد من فاعلية الخطاب الديني للحل المشكلات الاجتماعية.

**ثالثاً– أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى هدف رئيس وهو التعرف على دور الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية؛ ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي لابد من تحقيق عدد من الأهداف الفرعية كالتالي:

التعريف على مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأهميته وأسسه.

التعرف على هو واقع الخطاب الديني حاليا في المجتمع.

التعرف على سمات الخطاب الديني الفعال في حل المشكلات الاجتماعية.

التعرف على أهم المشاكل الاجتماعية التي يمكن أن يساهم الخطاب الديني في حلها.

التعرف على العوامل التي تعوق الخطاب الديني في القيام بدوره في حل المشكلات.

التعرف على العوامل التي تجعل الخطاب الديني مؤثرا في المجتمع.

التعرف على الطرق التي من خلالها يتم الاستفادة توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية.

**رابعاً- مصطلحات البحث:**

مفهوم الخطاب الديني يشير إلى فهم الدين في ضوء معطيات العصر بما يضمن وجود الإنسان المتصالح مع عصره والمشارك فيه بكفاءة وفعالية ونسبة الخطاب إلى الدين المقصود منه الخطاب الذى يعتمد على مرجعية دينية في مخاطبته وأحكامه وبياناته[1].

وتعرف الباحثة الخطاب الديني بأنه هو الخطاب الذي يقدمه المتخصص في العلوم الشرعية للناس للشرح أحكام الشريعة الاسلامية من خلال القرآن والسنة.

المشكلات الاجتماعية

(1)- الخزعلي، أمل هندي ، الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،(2015) ص (12).

تعرف المشكلات الاجتماعية على أنها مجموعة من المعوقات أو سلوكيات سلبية التي لها العديد من العواقب والنتائج السلبية المترتبة عليه وتؤثر على أعداد كبيرة من الأفراد في داخل المجتمع ونحتاج إلى معالجة[1].

ويعرف الباحثة المشكلات الاجتماعية في بحثه على أنها مجموعة من العقبات والمعوقات غير مرغوب فيها تعوق المجتمع عن التقدم والتطور وتهدد أمنه واستقراره، حيث تؤثر نتائجها على عدد كبير من الأفراد.

**خامساً- منهج البحث:**

تتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتحقيق أهداف البحث؛ وذلك من خلال تحليل الدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بموضوع البحث، حيث من خلال اتباع المنهج التحليلي تتمكن الباحثة من أن تقدم عدد من التوصيات والمقترحات التي تساهم في تفعيل الخطاب الديني الحالي في حل المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها المجتمع بما يحقق السعادة والرفاهية لأفراده.

**سادساً- الدراسات السابقة والإطار النظري:**

**دراسة صالح وشاهين (2018)** والتي تهدف إلى التعرف على الخطاب الديني المعتدل، ودوره في تعزيز السلم المجتمعي، كما تهدف الدراسة إلى تأصيل خطاب ديني اعتدل وترسيخ معانيه في نفوس المسلمين، ولقد اعتمد الباحث ان في دراسته على المنهجية النظرية الاستدلالية، حيث قام الباحث بالتدليل على مضامين الدراسة من خلال الاستدلال من القرآن والسنة، ولقد توصلت الدراسة أن من أهم أهداف الخطاب الديني هو تحقيق العدالة في المجتمعات بموازين الدين الإسلامي ونبذ التطرف وأوصت بضرورة تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية.

(1)- البغدادي، محمد ، المشكلات الاجتماعية، مكتبة القلم، الأردن، (2021) ص 1.

**دراسة سعيد (2018)** والتي تهدف إلى التعرف على أثر التوسط والاعتدال في الخطاب الديني وتحقيق التنمية المجتمعية، واتبع الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي، ولقد قدمت الدراسة نماذج للخطابات الدينة المعتدلة التي كانت لها كبير الأثر في حل المشكلات واستقرار المجتمعات، ولقد اسفرت الدراسة على أن الدين الإسلامي اتسم بالوسطية والاعتدال والبعد عن المغلاة في كافة أحكامه وتشريعاته

**دراسة على (2018)** والتي نهدف إلى التعرف على دور الخطاب الديني المعتدل في نشر التسامح الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع وتنميته، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن قيمة الخطاب الديني (القران والسنه) وقدرته على إحداث ثورة فكرية بين أفراد المجتمع؛ وذلك للتحقيق السلام والعمران واستخدمت الباحث المنهج التحليلي، وذلك لتوضيح التصرف والتشدد الفكري وبيان أثره في مواجهة التصرف، ولقد أوضحت الدراسة أهمية الخطاب الديني للنشر الوعى الفكري.

**دراسة أمين (2020)** والتي هدفت إلى التعرف على دور الخطاب الديني المعتدل في نشر قيم التسامح والسلام، واعتمدت الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي من خلال حديد سمات وخصائص الخطاب الديني المعتدل، واستنتاج أثره في تحقيق أمن وتماسك المجتمع.

وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب الديني في المرحلة الراهنة يحتاج إعادة تقيم نظرا للمشكلات التي يتعرض لها الخطاب الديني نتيجة الجمود الفكري الذى تعانى منه بعض المنصات التي تقدم الخطاب الديني، كما توصلت الدراسة أيضا أن الخطاب الديني المعتدل يؤدى إلى تحقيق الأمن الإنساني ويحقق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

## المبحث الثاني

**أولاً- مفهوم الخطاب الديني:**

مفهوم الخطاب الديني من المفاهيم الحديثة نسبيا في علم الاجتماع عامة والعلوم اللغوية والاجتماعية خاصة، تتعدد التعريفات والمفاهيم التي تناولت معنى الخطاب الديني، حيث قدم العديد من الباحثةين عده من المفاهيم لمتغير الخطاب الديني كالتالي:

**يعرفه أبو زيد (1995)** على أن الخطاب الديني هو كل سلوك أو تصرف يكون الدافع إليه الانتماء إلى دين معين، سواء أكان هذا الخطاب مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية يلقيه الفرد أمام الآخرين.

**كما يعرف مسعود (2018)** على أن الخطاب الديني المقصود به ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر، ويكون مستندهم فيها إلى الدين الذي يدينون به.

**يعرف عبد الصمد(2021)** الخطاب الديني على أنه المقصود به الدعوة إلى الله تعالى وإلى الإيمان بالرسل والاقتداء بهم وبمنهجهم في إقامة الدين الحق واتباع أوامر الخالق واجتناب نواهيه وتربية القلق وتنظيم حياة المجتمعات وتوطيد التعامل الإيجابي والفعال مع مقتضيات الأحوال والظروف المتغيرة للحياة الاجتماعية بمراحلها ومستوياتها، وذلك حتى يوجه الخطاب الديني العقل لإدارك المقاصد في الدين في الأحكام التي يدعو إليها وينير له طريق الحق.

كما يوجد من الباحثين والدارسين من يعرفه على أنه الخطاب الإلهي متمثلا في القرآن والسنة الصحيحة، وهو بذلك الفعل البشرى الهادف إلى تبليغ ونشر تعاليم الدين ودعوة الأفراد إلى الالتزام بأحكامه وتشريعاته [1]

---

([1])- فياض، خالد وفهد، وجدان ، الخطاب الديني تحديات الجمود وأفاق التجديد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، السعودية، (2022) ص 1.

**وتري الباحثة** المقصود بالخطاب الديني هو كل ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو أفعال أو نصائح أو مواقف سياسية واجتماعية من قضايا العصر، حيث يكون الغاية أو الدافع منها وإليها هو انتمائهم إلى الدين الذي يدينون به ويمشون على خطاه، والغاية منه نشر السلام والتغيير المطلوب بعيداً عن المشي به في عماية أو ضلالة، وبذلك تري الباحثة أن مفهوم الخطاب الديني ينحصر معناه في مجمل التعريفات والمفاهيم حول السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومعاملات وبذل الجهد في ذلك، لتعليم الناس ما ينفعهم في الدارين وبذل أقصى الجهد والطاقة من أجل خدمة هذا الدين الحنيف، كما أن المسلمون بصورة عامة لا يوجد في تراثهم ما يسمى (رجال الدين) وإنما المصطلح الشائع عندهم هو أهل العلم والعلماء والمفكرين، وأهل الذكر وعلماء الشريعة الاسلامية أي أهل الاجتهاد وأهل الفتوى المفتون أي إنهم لا يوجد فرق بينهم من حيث الانتساب إلى الدين فكلهم مسلمون، وإنما الفرق والتفاوت والاختلاف الذى يحدث بين العلماء والعامة، أي المعنى من ذلك أن العلماء وحدهم هم الذين يحق لهم أن يتكلموا باسم الاسلام ويبينوا ويوضحوا أحكامه للناس حتي يتم الرجوع إليهم في كل القضايا الدينية أي المسائل التي لا تكون معلومة لدى عامة الأفراد.

**ثانياً– أسس الخطاب الديني الفعال:**

من الأمور الهامة هو أنه يجب أن يقدم الخطاب الديني من خلال مجموعة من الضوابط والأسس التي يجب أن يلتزم بها ويراعيها كانت يؤكل إليه أمر الخطاب الديني، ومن الأمور الهامة في هذا المجال من الذى بجب عليه أن يقدم الخطاب الديني في مجتمعنا، حيث من المفارقات العجيبة في العصر الحالي نجد العديد من غير المختصين بالعلوم الدينية والشرعية يقدمون الخطاب الديني رغم إننا في عصر يقدس التخصص إلا أن الخطاب الديني ترك أمامه الباب مفتوحا على مصراعيه؛ ليقدم أناس ليس من أهل الاختصاص الخطاب الديني؛ لذا سوف توضح الباحثة في

بحثها عدد من الضوابط التي يجب أن نراعيها عند تقديم الخطاب الديني ومن أهمها ما يلي:

**أولا:** الاختصاص والمعرفة بالعلوم الدينية والشرعية والقواعد والأحكام والالمام بظروف العصر ومشكلاته.

**ثانيا:** الوضوح والسلاسة بعيد عن الغلظة واستخدام لغة تعبيرية سلسة وغير معقدة يفهما أكبر عدد من المتلقين.

**ثالثا:** لابد أن ما يتم تقديمه في الخطاب الديني أن يكون له أساس وسند شرعي صحيح وقوى كما أن من يقدم الخطاب الديني سواء كان مسموعا أو مكتوبا يجب أن يبتعد عن الأسانيد الضعيفة، وأن يمتلك مهارات التفكير الناقد؛ ليفرق بين الغالي والثمين والغث الموضوع، والذى لا يعتد به ويشك في سنده.

**رابعًا**– مراعاة حال المتلقين أو المخاطبين، حيث يكون خطابه الديني مرتبط بمشكلتهم وواقعهم يسهم في حلها حتى يمس قلوبهم، ويؤثر فيهم فلا يضيع وقتهم فيما لا يفيدهم[1].

لذا تري الباحثة أنه لابد من أن يقدم الخطاب الديني ينبغي أن يكون على دراية بعناصر هذا الخطاب وهي أولا: أدوات الاتصال والتواصل، فلا يكتفي مقدم الخطاب الاكتفاء بالمهارة اللغوية فقط للتأثير في الناس، ولكن لابد من أن يكون على دراية ومعرفة بوسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر وغيرها من التطبيقات التي أصبحت ذات تأثير فعال في حياة الناس وسلوكهم، كما على مقدم الخطاب الديني اختيار المضمون للرسالة الدعوية التي يريد ان يوصلها للأفراد من خلال خطابه فلا يقتصر خطابه على موضوعات تقليدية مثل إظهار محاسن الأديان والجنة والنار إلى غير ذلك، بل يجب أن يتطرق إلى الموضوعات التي

(1)– السلمى، عباس بن نامي (2008)، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، الناشر مركز التميز البحثي، المملكة العربية السعودية، ط1.

تمس الأفراد وتتصل بحلول لمشكلاتهم، كما يجب على مقدم الخطاب الديني أن يمتلك من الوسائل ما يمكنه من قياس ردود أفعال المتلقين لخطابه، ومدى قوة استجاباتهم؛ لما يقدمه الخطاب الديني من أفكار وكيفية تفاعلهم معها، فمثل هذه المؤشرات القياسية للتفاعل الجماهير مع الخطاب الديني تجعل القائمين عليه على دراية بمدى جدوى خطابهم وهل هم على المنحى السليم من خلال قوة التأثير أم أن التفاعل بسيط، وبذلك يدركون أنهم في حاجة مماسة للتطوير وتصحيح خطابهم مما يؤدى إلى فاعلية اكبر للخطاب الديني المعاصر وتتدارك للأخطاء.

**ثالثًا– أهمية الخطاب الديني:**

وتتضح أهمية الخطاب الديني في مجتمعنا في كونه يمتلك القوة على تحريك المشاعر والانفعالات الايجابية اتجاه القضايا التي قد يتناولها الخطاب الديني، ويقدمها للأفراد، فبذلك يمتلك الخطاب الديني القدرة على بناء الثقافة الايجابية اتجاه القضايا المتناولة، ولعل من ضمن النماذج على ذلك إذا تناول الخطاب الديني أهمية العمل وقدسيته، فان هذا من شأنه أن يخلق حالة من التفاعل في نفس المتلقي؛ للعمل والاجتهاد وضرورة غزارة الإنتاج، وهكذا في كل قضية تمس المتلقي، وترتبط بواقعة المعاش يتفاعل معها التفاعل الإيجابي، وتدفع الناس وتوجه سلوكهم إلى المزيد من الانجازات أي أن قوة الخطاب الديني تظهر في مضمون الرسالة التي يقدمها للأفراد.[1]

وتظهر اهمية الخطاب الديني فى كونه احد الركائز الهامة التي يعتمد عليها العمل الديني، فالمهتمون والمتخصصون في العلوم الدينية يستخدمون الخطاب الديني

([1])– الرجبي، محمود احمد محمد ، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية: تحليل مضمون موقع البصلة الإخباري، رسالة ماجستير، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن (2012) .

كوسيلة للنشر الثقافة والمعارف الدينية وما تدعو إليه الأديان من قيم اخلاقية سامية واحكام للتنظيم حياة الناس[1].

هنا تري الباحثة أنه لابد من الإشارة إلى أهمية الخطاب الديني التوعوي الذي يهدف إلى قراءة واعية للواقع المعاش، لتوفير القدرة على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الواقع وتحدياته، خاصة في ظل التحول الكبير في السلوك الديني الذي بات يرتكز على أسس فقهية متقدمة تجلب العديد من المهالك في ظل اختراقات وتحريف لتفسيراتها، ولذلك باتت نحتاج لإعادة النظر وتقييم لحيثياتها ، حتى ينتج عنها خطوات عملية لمواجهة التطرف الفكري الناتج عن الخلل الذي أصاب الخطاب الديني المعاصر بشكل عام، وبذلك تري الباحثة أن الخطاب الديني هو البيان الذى من خلاله يتمكن الأفراد من التعرف على عقيدتهم وشريعتهم ومعاملتهم، وبذلك فالخطاب الديني يوثر في فكرهم ويوجه سلوكهم نحو قضاياهم .

**رابعًا- أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يساهم الخطاب الديني بفاعلية في حلها:**

لقد اهتم علماء الاجتماع أهمية قصوى لدراسة الدين في تحليلاتهم لأسس الحياة الاجتماعية، وأسس الفعل الاجتماعي، والممارسة الاجتماعية عبر الحياة بصفة عامة، وذلك بالرغم من اختلاف نظرتهم إلى الدين إلا أنهم يكادوا ان يجمعوا على الدين وخطابه أحد أهم الحقول الحياة الاجتماعية، إن لم يكن الحقل الرئيسي في كثير من الأحيان. وجاء البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة الدور الذى يمكن ان يسهم في حل المشكلات الاجتماعية من خلال الافكار التي يبثها الخطاب الديني في المجتمع، وما إذا كانت هذه الافكار تحمل قيما سامية لذا يجب الا يكون

(1)- فياض، محمد احمد ، الخطاب الديني لوسائل التواصل والاشاعات المتحققة لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية الفنون والاعلام، (2017) ص (5).

الخطاب الديني تقليدياً وانما يجب ان يكون خطاباً مواكباً لكل التطورات المتجددة والمتطورة التي تؤثر بالأفراد حيث يجب العمل على صقله واعادة صياغته حسب وجهة النظر المتجددة. في إطار يتناسب مع الزمان والمكان ومختلف الجماعات البشرية اي يكون ذلك الخطاب هو الخطاب الديني المتجدد اي الخطاب ذو التأثير الايجابي على المجتمع البشري وهو الذي يستفاد منه جميع الأفراد في المجتمع لتلك الخطابات والمتأثرين بها للحصول على التغير الاجتماعي المطلوب التي تسعى اليه كل المجتمعات وتود تحقيقه، حيث ان الركيزة الاساسية التي يستند عليها الخطاب الديني هي انطلاقه من رؤية فكرية تستند عليها أراء وافكار الخطيب حيث ان الخطاب قيمة علمية يجب ان يبنى على فهم عميق ونظرة موضوعية[1] .

ومن خلال ذلك أن الغاية من تناول الباحثة لموضوع البحث هو معرفة الدور الكبير للخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية المطلوب كون الدين هو من أكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والتغيير فهو قانون رباني قائم على الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية والابتعاد عن كل الفوارق الطبقية وتحقيق مجتمع متسامي قائم على الوحدة والاصلاح والتغير المتجدد إلى الافضل في كل عصر من العصور. لكن تحتاج هذه العملية إلى الترويج الصحيح بما يتفق مع دعائم الاسلام من خلال الامانة التي يحملها اصحابه والتي تحتاج إلى الصدق والعدالة في الممارسة والابتعاد عن كل ما يعيق دور الدين وطريقه في الاصلاح فأن صلاح الامة هو من صلاح دينها وثباته [2].

(1)- صالح، عبد الجبار حميد وشاهين، نافع حميد صالح ، الخطاب الديني المعتدل ودوره في تعزيز السلم المجتمعي، مجلة الانبار للعلوم الإسلامية، (2018) ص (37).

(2)- على، هيثم عبد الرحمن عبد القادر ، خطاب الاعتدال والتسامح الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع وتنميته، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، (2018) ص (37).

والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حافلة بالعديد والعديد من القضايا الاجتماعية التى قامت بذكرها وقامت بمناقشتها حيث لا توجد سورة من سور القران دون ذكر قضية اجتماعية يدعو الله فيها عباده إلى الاقتداء والاهتداء بها واتباعها في الحياه اليومية للمسلم حتى تسقيم، فلقد تحدث القران الكريم عن آداب الزيارات والالتقاء والتكافل والتضامن الاجتماعي والذكاة وقضايا الزواج والطلاق والميراث كما في خطابه عالج العديد من المشكلات الاجتماعية كالبطالة والفقر والجرائم كالقتل والاعتداء على الاخر والسرقة بالإضافة الى قضايا تخص المرأة وحقوقها وحريتها إلى غير ذلك من القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تمس حياة الفرد بشكل مباشر، ومن أهم المشكلات التي يواجها الخطاب الديني ويسعى إلى حلها قضية الإرهاب والعنف لا شك بأنه في ظل التحديات التي تواجه العالم خاصة فيما يتعلق بانتشار ظاهرة العنف والإرهاب التي تكون غالباً ذات مرجعية دينية، وغالبا ما تلصق بالدين الإسلامي، وما يصاحب ذلك من جهل للمفاهيم التي جاءت بها الدين الإسلامي وتعاليمه الداعية في مجملها للتجديد والتطور الحياتي حسب الأزمنة الحياتية وذلك لتجنب المشاكل والنزعات العدوانية التي تثير الفتن والصراع بين مختلف الثقافات التي تؤدي في النهاية إلى تدمير الحضارة الإنسانية ولا نستطيع تغير مثل هذه المفاهيم المغلوطة إلا من خلال الخطاب لديني الفعال والمؤثر في العقول الذى يمتلك القدرة على تعديل الافكار وتغيرها من خلال تقديم الادلة والبراهين والحجج المدعومة من النص القرآني والسنة النبوية الصحيحة[1].

وتري الباحثة أن المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يسهم في حلها الخطاب الديني عديدة وكثيرة حيث من خلال الخطاب الديني نقدم التوعية بالتنشئة

([1])– محمد، بن حليمة. الخطاب الديني في المجتمع الإسلامي مقاربة سوسيودينة للواقع الخطاب الديني في المؤسسات الدينية: مؤسسة المسجد نموذجا، مجلة حوليات جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية،(2017) ص (21).

الاجتماعية القويمة والسليمة بحيث ننشئ جيل صالح قادر على تحقيق أمن وتقدم المجتمع كما من خلال الخطاب الديني يمكن ان نبرز أهمية وقدسية الاسرة للحفاظ عليها من التفكك والتشرد الذى يهددها في الوقت الحالي ومما يهدد مستقبل الابناء والمجتمع من خلال الخطاب الديني نتمكن من نشر القيم الخاصة بالحب والسلام وتقبل الآخر ونبذ الحقد والعنف والكراهية حتى يكون مجتمعنا أمن مستقرا من خلال الخطاب الدين يخرج جيل يحتفي بالأمانة والصدق ويحتذى بأخلاق الانبياء والصالحين من خلال الخطاب الديني المعتدل الذى يمللك من الخصائص والسمات ما يمكنه من التأثير في الاخرين قد يستقيم الفرد وبالتالي المجتمع ككل لذلك لابد من بمراجعة الطرق والاساليب التي يقدم بها الخطاب الديني في الوقت الحالي في عصر السماوات المفتوحة امام جميع الافكار والمعتقدات

## البحث الثالث

### أولًا- واقع الخطاب الديني الحالي والمشكلات التي تعوق القيام بدوره في حل المشكلات الاجتماعية:

تري المهتمون بالخطاب الديني أن الخطاب الديني في الوقت الحالي يعانى من العديد من المشكلات التي تعوق فاعليته في حل المشكلات الاجتماعية، ولكي نصل بالخطاب الديني إلى ما نصبو إليه من فاعلية في حل الازمات والمشكلات التي يعانى منها المجتمع لابد من رصد واقع الخطاب لديني الحالي، وأهم المشكلات التي يعانى منها والعمل على حلها وتصويبها، ومن أهم هذه الأخطاء والمشكلات التي يعانى منها الخطاب الديني الحالي ما يلي:

**أولا: النقل من كتب أهل العلم دون مراعاة حال المخاطبين حيث إن** الكثير من الخطباء والوعاظ والدعاة في الدروس وخطب الدينية في المناسبات المختلفة ينقلون من كتب أهل العلم دون أن يراعوا حال المخاطبين، فيقع التنافر الشديد بين الطرح وبين عقلية المتلقي، فمما لا شك فيه أن الثقافة العقلانية المعاصرة لها تأثير كبير

على عقول كثير من الناس في هذا الزمان، تجعلهم ينفرون بشدة مما يتنافى مع معطيات هذه الثقافة المعاصرة، وهذا لا يتطلب منا إخفاء الحقائق السمعية أو التنكر لما قد يتنافى مع مفاهيم بعض الناس من حقائق الدين، وإنما يتطلب منا ألا نستغرق مع العلماء السابقين فيما استغرقوا فيه من تفسير للنصوص التي أخبرتنا بالغيوب والسمعيات، خاصة إذا كان كثير من تفسيراتهم معتمد على روايات ضعيفة ، ومصدر الخلل عند كثير من المسلمين هو وجود خلط بين ما هو مقدس وشرعي ومتفق عليه، وبين ما هو محاولة بشرية اجتهادية قد تكون خطأ، وقد تكون صوابا، ومن هنا قد يقع البعض لإخضاع النص للفعل البشري فيقع العدوان على النص من قبل غير الفقهين أو أن يرفعوا الفعل البشري الذي هو اجتهاد فقيه أو عالم إلى منزلة النص فيصبح بمنزلة الذي لا يسأل عما يفعل ولا يستدرك عليه ولا يراجع أو يصوب. [1]

وبذلك فنجد أن هناك فرق بين النص الشرعي والفعل البشري، فالنصوص الشرعية ثابتة لا مجال للخوض فيها (كالنص القرآني ما ثبت من أحاديث صحيح لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) والأفعال البشرية التي هي اجتهادات مجموعة من العلماء متغيرة تبعا لتغيرات الزمان والمكان، إلا أنه وفي كثير من الأحيان ترى بعض الدعاة والخطباء يتقمصون شخصية أحد العلماء القدامى، فإذا تكلم أحدهم في موضوع ما فلابد أن يأتي بكل الروايات التي تتعلق بهذا الموضوع، سواء كانت صحيحة أم ضعيفة، وربما تكون موضوعة، إما تقليدًا محضًا أو إظهارًا لغزارة العلم وسعته وأنه يحفظ كل هذه الروايات، مما يجعل المسمع أو المتلقي يتشتت بين هذه الروايات ويخلط بينها وبين النصوص التي لا مجال للخلط فيها فيعطها نفس القدسية وسلك بناء على ما تلقاه من معلومات دون التأكد من صدقها أو مدى

([1])– السلمى، عباس بن نامي ، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، الناشر مركز التميز البحثي، المملكة العربية السعودية، (2008) ص 1.

صحتها( [1])كما انه توجد الكثير من التفاسير وكتب التاريخ التي تحمل الكثير من الخير والحق والصدق ممتلئة بالعديد والعديد من الروايات الضعيفة والحكايات السقيمة والأخبار الغريبة والأحوال العجيبة، من مثل ما يقوله أحد رواة التفسير القدماء أن هو جبل يحيط بالأرض، وما يرويه بعضهم في قصة بدء الخليقة، وغير ذلك مما لا يمكن أن يصدقه عقل لذلك لابد للداعية أو من يقوم بإنتاج الخطاب الديني ان يكون لديه مهارات التفكير الناقد الذى يمكنه بين ما هو عثر وما هو ضعيف وبذلك يتمكن الداعية العاقل من التميز بين ما هو صحيح وما هو عليل وسقيم، وينقي كلامه من الروايات الهزيلة والضعيفة التي يلون بها البعض كلامهم؛ فيخرج كلامهم كثير الألوان ولكن دون أن يكون بين هذه الألوان الكثيرة انسجام أو توافق، كما إن الداعية الواعي الحكيم يتوجب عليه أحيانًا أن يكتم بعض ما يعلم أو يسكت عن بعض ما قرأه أو سمعه، ولا يسارع إلى تبليغه وإذاعته؛ لعلمه أن الوقت أو الظرف لا يناسب، أو أن المخاطب لا يرقى إلى فهم ما يطرح [(2)].

**ثانيا:** اعتماد الخطاب الدعوي المجرد دون الربط بواقع المجتمع ودون التعرض لمشكلاته ومتطلباته مما يفقد الخطاب الديني المساهمة في حل هذه المشكلات الاجتماعية بفاعلية ويجعل تلقي الناس له مقطوعًا عن الاستجابة والعمل، وجعل الخطاب الديني والاستجمام النفسي على أحسن تقدير، وبذلك فإن المجتمع لا يمكن أن يتفاعل مع الخطاب الديني حتى يشعر فيها بالطابع العملي التفاعلي، وحتى ترتبط بهمومه وطموحاته، وحتى يكون فيها العلاج لمشكلاته وأزماته، أما أن تظل

([1])- الزعبي، شذى صخر ، دور الخطاب الديني في تشكيل الثقافة الأمنية من وجهة نظر رجال الدين، المؤتمر الخامس: صنع القرار في التنمية مقاربات واصوات، 20-22 يناير، المعهد العربي للبحوث والدراسات، تونس (2018).

([2])- الرجبي، محمود احمد محمد ، اتجاهات الخطاب الاسلامي في المواقع الالكترونية الاخبارية: تحليل مضمون موقع البصلة الاخباري، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الاردن (2012)،.

المواعظ المجردة محلقة في سماء الدعوة فهذا يعني أنها ستظل في عليائها محلقة مرفرفة دون أن تحرك الواقع أو تؤثر فيه مما يفقد الخطاب الديني قوته الكبيرة في التأثير في المجتمع كونه اداة تحرك السلوك وتوجهه في كثير من الامور ونحو العديد من القضايا [1].

**ثالثا:** سيطرة المذهبية الفكرية والفقهية على عقلية مقدم الخطاب الديني أو الداعية، واحتباسه في تعاليمها، وعدم قدرته على الخروج عن إطارها، مما يعطي خطابها الديني صبغة حزبية، تضطر المخاطب إلى التبكير باتخاذ موقف نفسي من طرحه، وتقلل من قناعة الجمهور بما يقول، الأمر الذي يؤدي حتمًا إلى تخلف الاستجابة والتفاعل الإيجابي للأفراد مع الخطاب الديني، كما ان الانتماء إلى أي أو حزب أو جماعة أو طائفة، ما دام في الجملة على منهج أهل السنة لا يوجد فيه أي فيه اعتراض ، بل العديد من الباحثين والمهتمين بالعمل الدعوى يرون أنه واجب التمكين للدين لا يتم إلا بعمل جماعي منظم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فالعمل ضمن أطر دعوية ضرورة دعوية، بشرط عدم التعصب، وعدم نبذ الآخر، أما الذي نحذر منه فهو أن يتحول خطاب الداعية في البلاغ العام بدعوة الإسلام، وفي الخطب والدروس العامة إلى بوق لحزبه وفكره هو فقط دون تقبل الرأي أو الفكر الآخر مما يمهد لبيئة اجتماعية يسودها التعصب والكراهية، وهذا ما لا يرضى عنه الدين الإسلامي في أصوله المباركة التي دائما وأبدًا ما تدعو إلى نبذ التعصب والعنف والكراهية بين الناس؛ لأن هذا المسلك يضيق على المخاطبين

(1)– فياض، خالد وفهد، وجدان ، الخطاب الديني تحديات الجمود وأفاق التجديد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، السعودية، (2022) ص1.

بالدعوة ما وسعه الدين عليهم، فتنفر منه فطرهم، وتاباه طباعهم، ومن ثم لا يتأثرون به، بل ربما يكون لديهم موضع تهمة [1].

**رابعا:** الاختلاف الكثير بين الذين يقدمون الخطاب الديني في كثير من القضايا والأحكام بشكل يثير الاضطراب والارتباك لدى الجمهور المتلقي مما يؤدي إلى ما يشبه الفوضى الفكرية والفقهية أو الضبابية وعدم وضوح الرؤية والتشويش في عقل المتلقي للخطاب الديني، وهذا بلا شك يؤدي إلى نتائج سيئة على القوة التأثيرية للخطاب الديني فتقلل منها ومن تأخر القناع لذي الجمهور المتلقي وتنتهي بأن يفقد الخطاب الديني القوة التأثيرية للناس حيث ان المتلقي يجد العديد من الاختلافات بين الآراء الدعوية أو مقدمي الخطابات الدينية فلا يعرف ايهما يتبع، وإذا كان الخلاف في جانب من جوانبه أمرًا مقدرًا لا مفر منه، لكون العقول تختلف في طرائق التفكير، ولكون النصوص حمالة ذات وجوه عدة وقد تحمل بين طياتها اكثر من معنى، فإننا نستطيع أن نضيق من دائرة هذا الاختلاف ونقلل منها، ونخفف من حدتها، ونجعلها مقصورًه على الفروع دون الأصول، ونضطره إلى أن يكون محصورًا في البحث العلمي وأروقة الدراسات الأكاديمية بين العلماء والفقهاء الدارسين والباحثين داخل المؤسسات والكليات العلمية، ونحفه بكوكبة من آداب الاختلاف، ونجتهد في التماس الحق والتجرد له بقطع النظر عن هوية قائله، وهذا يستلزم إخلاصًا شديدًا وتجردًا فريدً أما أن نجعل الخلاف على مرى ومسمع العوام والغير متخصصي في العلوم الشرعية والعلوم الدينية أو نفتعله، ثم نسوغه في مساجلات ومناظرات، ثم نذريه في سماء الدعوة وفضاء الإعلام؛ فهذا هو الخطر الأسود الذي يرتدي ثيابًا بيضًا حيث انه يخلق من الفوضى والتشكيك ما لا يطيقه المجتمع نحو الدين ويجعل الأفراد المتلقيين لمثل هذه المناظرات وهم من غير

(1)– عدلاوي، على ، الخطاب الديني المعاصر واشكالية العقل والنقل، مجلة الخطاب والتواصل، (2016) ص (2).

المختصين في حالة من التشويش تؤثر على معتقداتهم الدينية وتضرب الثوابت الربانية لديهم مما يزلزل عقائدهم ويجعلهم في حيرة من امرهم، صحيح أن مقدم الخطاب الديني قد يضطر إلى الرد والدفع، وذلك إذا ما كان هناك من يعبث بحقائق الدين عبثًا لا يصح السكوت عليه، ولكن ليكن هذا بقدر الضرورة، ولا يكونن ذريعة لتلبية داعي الهوى في النقد والتجريح والتهجم على الناس, واشغال عقولهم بقضايا غير ذي أهمية لهم تعوقهم عن الاستجابة الايجابية للخطاب الديني وتقلل من تفاعلهم مع هذا الخطاب مما يجعلهم يصدون عنه فيصبحون مدبرين لا مقبلين [1]

**خامسا:** التركيز على قضايا قديمة قد عفي عنها الزمن غير معاصرة، مما قد سبقت معالجتها في الماضي، وترك وتجاهل القضايا الحديثة والمعاصرة والتي هي تمس الناس ويهتمون بها فيتجاهلها الخطاب الديني ويرتد إلى الماضي ويركز عليه تاركا الحاضر دون اهتمام، وهو لون من ألوان الهروب من المواجهة، وصورة من صور النقل من كتب العلماء دون تمييز بين ما نحن بحاجة إليه وما لسنا بحاجة إليه حيث ان العلماء في الماضي كانوا يقدمون خطابا ..... مع عصرهم لا ومع القضايا التي كانت في ذلك الوقت وليس من المنطق ان يظل الخطاب الديني يقدم هذه القضايا ويهتم بها ويعالج ما يمر به المجتمع من خلال ما طرح في الماضي من افكار واجتهادات فاين نحن الان من تقديم خطاب ديني معاصر يمس قضايانا ومشكلات مجتمعنا ويعالجها بما يطلبه العصر الحديث تاركين الماضي للاستفادة منه فقط وليكن سبيل ولكن ليس غاية في حد ذاته، ولا يفعل هذا إلا من لا يتحمل

(1)– محمد، مصابيح ، الخطاب الديني المعاصر واشكالية المرجعية بين الصوفية والسلفية، مجلة دراسات معاصرة، (2018) ص (3)

المسئولية الدعوية، ومن يعيش الماضي ولا يكترث بالحاضر، ومن يضيع رسالة الخطاب الديني في كلام غير مفيد يبدو وكأنه مفيدًا[1].

وتقدم الباحثة نموذج من النماذج للقضايا الفكرية القديمة التي ما زال العديد من المقدمين للخطاب الديني مهتمون بها وقد يخرجون في المنابر والقنوات الاعلامية ويتحدثون فيها للعامة هي قضايا الصفات والاشارة ورائهم فيها إن السابقين يوم أن بالغوا في الاهتمام بمسائل الصفات وبالرد على الأشاعرة ومن شابههم، كانت تلك المسائل يومها تمثل فتنة عصرهم وقضاياه الساخنة والشاكة والتي كان يجب ان يتصدوا لها فهل مثل هذا الخطاب الديني يهم الجمهور المتلقي في الوقت الحالي ام لا؟ فنحن أيضًا لدينا قضايا معاصرة تحتاج منا أن نتصدى لها ونعالجها بنفس الاهتمام الذي عالج به السابقون قضاياهم، وهذا ما يجب ان نقتضي به في ان نكون مثل السابقين في معالجة القضايا المعاصرة والمشكلات التي يعج بها مجتمعنا وتعوق وتقوض استقراره وأمنه مثل قضايا الارهاب والتعصب الذى ربط بالإسلام ظلما وبهتانا والاسلام منه براء ، والدفاع عن المسلمين المستضعفين وغير ذلك من القضايا التي تهم كل مقدم للخطاب الديني ليقوم بدوره دون استرخاء للنشر الوعى الدعوى بالمنهج المعتدل والسليم والذى كان دائما ما يتخذه الدين الإسلامي وسيلة للنشر الحب وبعث الأمن والطمأنينة في النفوس ولا يعني هذا ترك القضايا القديمة تركًا كليًا، وإنما المقصود هو ألا تأسرنا هذه القضايا ونركز عليها وتستولي على اهتمامنا وتفكرينا على حساب قضايا معاصرة أكثر خطورة منها وتستوجب جهدنا

**سادسا:** طريقة واسلوب مقدم الخطاب الديني كثير من الدعاة يبني وعظه وإرشاده على طريقة واحدة كالترهيب والترغيب، ويغفل عن طريقة القرآن التي تتسم

(1)– الأوقاتى، بسمة خليل نامق وكاظم، احمد عدنان ، وحدة الخطاب الديني والسياسي: الحرية بين الالتزام الوطني وتحديات الفوضى والجيل الرابع، مجلة بحوث الشرق الأوسط، (2020) ص (54).

بالشمولية والعمق، فالقرآن هو كتاب الله الذي نزل لإسعاد البشرية وهدايتها، وهو خطاب من خلق الإنسان ويعلم أسراره وأحواله وما ينفعه وما يضره، ويعلم مداخل نفسه ومساربها، فلا شك أن طريقته في خطاب الناس ودعوتهم أسلم طريقة وأقربها لفطرة هذا الإنسان فينبغي على الداعية أن يسترشد بطريقة القرآن، في مخاطبته للفطرة، وفي ربط الإنسان بالكون وما فيه من آيات، وفي طريقته في الإقناع، وفي جمعه بين مخاطبة العقل ومخاطبة المشاعر، وفي بنائه على قاعدة الربوبية المتمثلة في الخلق والرزق والإنعام، وغير ذلك مما تميز به الأسلوب القرآني، كما أن مقدم الخطاب الديني لابد من أن يمتلك المهارات الزمة للتقديم خطاب ديني للجمهور يمس العقول والقلوب ويؤتى ثماره في اراحة الناس وحل مشكلاتهم التي يعانون منها [1] فمن الملاحظ أن الخطاب الدعوى عند كثير من المقدمين للخطاب الديني خطابٌ لا يمكن توقع أو حساب طريقه أو مسلكه، فهو خطاب مضطرب، مرَّة يبشر ويتفاءل بشدة، وفجأة ينفِر ويسخط ويتشاءم، مرَّة يتحمس ويقوى، وأخرى يضعف ويحبط وينهزم!! ومرات كثيرة يحتار بماذا ينطق؟ مما ينتقل اضطرابه هذا للمتلقي فيكون خطابا دينا غير فعال وغير مؤثر،كذلك ضعف القدرات والمهارات الخطابية، كالقدرة على الإقناع، والقدرة على جذب الانتباه، والقدرة على التأثير وإثارة المشاعر، ومهارة تصريف القول بين وعظ وإقناع وسرد وتقرير وغير ذلك من المهارات للتقديم خطاب ديني فعال ومؤثر في الأفراد[2].

**سابعا:** حصر الخطاب الديني في كثير من الأحيان على استهداف فئة الشباب المستقيم القريب من الدعاة والمتعاطف مع الإسلام بطبعه، وإغفال البقية ممن هم

([1])– عدلأوي، على ، الخطاب الديني المعاصر واشكالية العقل والنقل، مجلة الخطاب والتواصل، (2016) ص (2).

([2])– محمد، مصابيح ، الخطاب الديني المعاصر واشكالية المرجعية بين الصوفية والسلفية، مجلة دراسات معاصرة، (2018) ص (3)

أحوج إلى ذلك الخطاب. ولذا يلاحظ أن الأسلوب المتبع لا يتغير، لأن الفئة المستفيدة منه واحدة، وقد تصل رسالة خاطئة للدعاة من خلال ما يرونه من الحماس لدى من يستمعون إليهم، فيستمرون في نفس الاتجاه بنفس الأساليب والوسائل لظنهم أن الدعوة تؤتي أكلها بسبب ذلك الاستحسان الملاحظ على وجوه المخاطبين، أو المسموع ثناءً من بعضهم. والنتيجة جهود مهدرة، وشحن زائد دون منهج علمي يراعي التكامل والشمول في محتوى الخطاب الديني، وكذلك تداول محدود للمعرفة والدعوة إلى الخير، وغياب الجزء الأكبر عن مواطن الإصلاح وسُبُل الهداية، إن مرد ذلك كله إلى عدم وضوح المنهج، ذلك المنهج النبوي المنضبط، الذي يجعل أصحابه غير محتارين لأنهم لم يفاجئوا بالأحداث، ويعرفون طبيعة طريقته [1].

ومن خلال توضيح واقع الخطاب الديني الحالي وما يعانيه من مشكلات تعوق اداء دوره في حل المشكلات الاجتماعية في كثير من الاحيان لذا تري الباحثة أنه ينبغي على المؤسسات الدينية في الدولة من تدارك مثل هذه المشاكل والمعوقات التي تجعل من واقع الخطاب الديني خطابا غير ذي فاعلية في كثير من الاحيان والعمل على حلها وذلك لتصحيح مسار هذا الخطاب الديني ليحتفظ بقوته التأثيرية التي كانت على مر العصور.

**ثانيا– العوامل التي تجعل الخطاب الديني مؤثرا في المجتمع.**

يكتسب الخطاب الدّينيّ في مجتمعاتنا الإسلاميّة مكانةً خاصّة وموقعيّة خطيرة في التّأثير، فهو الّذي يصوغ العقل الجمعيّ، ويوجّه السّلوك العامّ؛ لما يمثله هذا الخطاب في نظر الأفراد من التّعبير عن أوامر الدّين وأحكامه؛ فهو النّاطق الرّسميّ عنه، والمفصح عن مكنوناته، ولغته المعبّرة عن واقعه، والواجهة الإعلاميّة له. وقد

(1)– فياض، خالد وفهد، وجدان ، الخطاب الديني تحديات الجمود وأفاق التجديد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، السعودية، (2022)ص1

أولى علماء الاجتماع على مر العصور أهمّيّة كبرى للخطاب الدّينيّ فلم يُهمل أو يَغفل عن تقنينه وتحديد أُطُره مضموناً وأسلوباً؛ لما للغة الخطاب ومحتواه من أثر واضح في قبول الآخر أو عدم قبوله؛ لأنَّ الخطاب هو مفتاح القلوب والعقول أو مغلقها، وهو المرآة الّتي تعكس صورتنا أمام الأمم والحضارات الأخرى، فمن خلاله تتشكّل الصّور وترسم الانطباعات وعلى إثره تنقش التّقويمات عن أمّتنا وديننا وثقافتنا [1] وتوجد العديد من العوامل الهامة التي تكسب الخطاب الديني هذه القوة التأثيرية الكبيرة على الأفراد ومنها ما يلي.

**أولا:** التوافق والانسجام مع العقل، والاستناد للأدلّة والتّدعيم بها: حيث شجب عند تقديم الخطاب الديني أن يكون ما يحتويه الخطاب الديني مبرهن عنه بالدليل من القرآن والسنة، وليس كلاما مرسلا غير مثبت حيث إن ثنائيّة العقل والدّين هي الأساس في حركة الدّين والدّعاة إليه، ولقد جاء الأنبياء من أجل أن يثيروا لهم دفائن العقول وقد علّمَنا القرآن الكريم في كثيرٍ من آياته البحث عن الدّليل، إذ إنّه يطلب كراراً ومراراً الدّليل والبرهان من منكري حقائقه، كقوله تعالى: " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (النمل: 64)، والخطاب الدّينيّ هو الّذي ينبغي أن يعكس ما عليه حقيقة العلاقة بين العقل والدّين؛ إذ الدّين هو سيّد العقلاء، ولا يمكن أن يأتي بشيء يخالف العقل والفطرة، بل لا يقبل إلّا ما انسجم معهما، ولذلك اشتهرت هذه العبارة: (نحن أبناء الدّليل أينما مال نميل)، وقد أمرنا في خطابنا الدّينيّ ألّا نتكلّم إلّا عن دليل وهو المقصود بالقول السّديد أي: (الكلام المدعوم بالدّليل) في الآية الكريمة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"

(1)– عز العرب، إيهاب حفظي. ادوات تجديد الخطاب الديني ضوابطه وأثاره: دراسة نقدية تحليلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الازهر، (2020) ص (18).

(الأحزاب: 70) فكلما كان الخطاب الديني يحمل الدليل لما يقدمه من مضمون كلما كان اكثر تأثيرا واقناعا للأفراد المخاطبين به [1].

**ثانيا:** الدعوة الى الخير من خلال الخطاب الديني ومحاكاة الفطرة الإنسانية فالدّين هو الفطرة، والفطرة هي الّتي تقود إلى الدّين، فكلّ ما في الدّين من رؤى وأحكام – واجبات ومحرّمات– توافق الفطرة الإنسانيّة، وكلّ ما لا يوافقها فهو ليس من الدّين، وكلّ ما تمجّه الفطرة السّليمة فهو مما يمجّده الدّين. والخطاب الّذي يحاكي ما تنزع إليه الفطرة الإنسانيّة السليمة فهو خطاب دينيّ، وأمّا الخطاب الّذي تنفر منه النّفوس الطّيّبة ويعارض الفطرة السّليمة فليس خطاباً دينيّاً. فلا يكفي كون الدّين فطريّاً لتنشدّ إليه النّفوس وتقبله العقول، بل لا بدّ أن يمتلك بالإضافة إلى ذلك خطاباً جذّاباً ينسجم ويتوافق مع تلك الفطرة وينسجم مع معطيات العقل ويكون بمستوى الرّسالة وطموحاتها حيث نجد ان الخطاب الدينى الذى يدعو الى الحب والأمن والسلام ونشر المحبة يكون اكثر تأثيرا من الخطاب الذى يدعو فى مضمونه الى القتل والعنف والدمار[2].

**ثالثًا**– أن يكون الخطاب الديني خطابا أي يعتمد على كتاب الله وذلك لكون كلام البشر لا يخلو عادة من الاشتباه والخطأ إلّا إذا اتّصل بالوحي الإلهيّ المعصوم، وإنَّ أوضح ما يميّز الخطاب الدّينيّ هو اعتماده القرآن الكريم في طرحه وأبحاثه، كما كان النبي، وإنَّ القرآن دستور الحياة ومصدر التّشريع الأوّل، وهو الّذي جعله الله تبياناً لكلّ شيء، فكلّ ما تحتاجه البشريّة في طريق صعودها إلى السّماء موجود بين دفتي هذا الكتاب العزيز، ولهذا كان لابد من التأكيد على كون

(1)– نسيمة، الحاج ميمون. تجديد الخطاب الديني فى عصر العولمة، مجلة المركز الجامعي، الجزائر، (2016) ص(2).

(2)– كبير، الشيخ. الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد، مجلة المركز الجامعي، الجزائر، (2016) ص(2).

الخطاب الديني معتمد على القران والسنه النبوية وذلك لدرء الاختلاف والتشتت الذى يحدث التشوش والبلبلة بين عوام الناس مما بقلل من تأثير الخطاب الديني في المجتمع، كما يجب الاستفادة القصوى من معين السّنّة المطهّرة التي ثبت صدق اسنادها حيث إنها ثاني مصدر للتّشريع والعلم والمعرفة السّماويّة بعد القرآن الكريم هي السّنّة المطهّرة، الغنيّة بالمعارف والعلوم والحقائق العلميّة والعمليّة [1].

**رابعا:** مواكبة العصر لابد أن يكون الخطاب الديني خطابا معاصرا مرتبط بواقع المجتمع المعاش يحتوى فى مضمونه ما يعانيه المجتمع من مشكلات وأن يكون مضمون الخطاب الدّينيّ يجاري العصر، وهو ما يعبَّر عنه بـ (التّأثّر بالزّمان والمكان)، فكما أنَّ هناك دورًا للزّمان والمكان في عمليّة الاجتهاد عند من يقدمون الخطاب الديني كلما كان مؤثرا وفعالا، حيث القضايا التي كانت متناولة قديما قد لا تناسب القضايا والمشكلات في الوقت الحالي وعصر العولمة وعصر السماوات المفتوحة وعصر انتشار تطبيقات التواصل الاجتماعي وما ترتب عليها من ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي لم تكن موجودة في الماضي وأنّ لتغيُّر الزّمان والمكان تأثيراً بيّنًا على الأحكام الشّرعيّة، إمّا من خلال تأثيره على موضوعاتها أو متعلّقاتها أو لمساهمته في خَلْقِ فهم جديد للنّصوص الدّينيّة، فكذلك في الخطاب الدّينيّ [2].

**خامسا:** من العوامل الهامة والتي تؤثر في فاعلية الخطاب الديني مستوى شكل وصياغة الخطاب ولغته فإنَّ استعمال المفردات المتداولة فعلاً والمصطلحات الحديثة واللغة الواضحة اليوم من أهمّ العوامل التي تؤدى إلى خطاب نّاجح ومؤثّر

(1)- بريقع، كمال. خصائص تجديد الخطاب الديني من القرآن الكريم، مجلة الجامعة الاسلامية ، مصر، (2016) ص(46).

(2)- عز العرب، ايهاب حفظي. ادوات تجديد الخطاب الديني ضوابطه وأثاره: دراسة نقدية تحليلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الازهر، (2020) ص (18).

في المجتمع والخطاب الدّينيّ الذى يكن محتواه منتميا العصر هو الخطاب الذى يستخدم لغته، ويعيش قضاياه واهتماماته، ويستفيد من وسائله وتقنياته. ولذلك فمن الضّروريّ أن يُتقِن المبلّغ والخطيب لغة عصره ويطّلع على ثقافته ويدرس الواقع ويقرأ في كتاب الحياة بقدر ما يقرأ في المتون والحواشي ليعرف مَنْ يُخاطِب؟ وكيف يُخاطِب؟ ومن الطّبيعيّ أنّ الخطاب هو التّعبير الحيّ عن ثقافة المبلّغ والمرآة الّتي تعكس ثقافته وذهنيّته [1].

**ثالثا- الطرق التي من خلالها يتم توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية.**

توجد العديد من الطرق التي تساهم فى توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية وتذكر الباحثة منها ما يلي:

**اولا:** الشّموليّة والاستيعاب لمناحي الحياة: الخطاب الدّينيّ هو خطاب يعكس المنظومة الدّينيّة بكلّ أبعادها، فهو خطاب لتنظيم حياة الفرد والمجتمع والأمّة والعالم، فهو شامل لجميع جوانب الحياة . السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والدّينيّة. وفق منظور إسلاميّ شامل، فهو المنهاج الّذي يُنظّم حياة الأفراد في كلّ أنحاء الحياة لذلك لابد من تقديم خطابا دينيا شامل يمس حياة الافراد فى كافة جوانبها [2].

**ثانيا:** اعتماد أسلوب الحوار الهادئ والابتعاد عن ثقافة العنف في الخطاب الدينى من أهمّ عناصر الخطاب العلميّ صاحب الفكر الرّصين والأدلّة المتينة هو الانفتاح وتقبّل الآخر في مقام البحث ، وتقبل النّقد، فالخطاب الدّينيّ حيث هو الّذي يعطي

(1)- عبد السيد، بلسم محمد صعبكان. اثر لغة الإعلام الحديث فى توجيه الخطاب الديني: دراسة في لغة الخطاب الديني في العراق، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، (2019) ص (37).

(2)- الكاهية، مريم. تجديد الخطاب الديني والنهضة الحضارية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، لبنان، (2021) ص (14).

فرصة حقيقيّة للاستفهام والتّساؤل والمعرفة الحقيقية التى من خلالها يتم توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية عن طريق الاقناع بالأسلوب الهادئ بعيد عن التّعنيف والزّجر والغضب [1].

**ثالثا:** الأمانة في النّقل، ورفض غير الموثوق فإنَّ ميزة من ميز الخطاب المنسوب للدّين هو الدّقّة والأمانة في النّقل، فإنّ الدّين أحرص ما يكون في مسألة تناقل المعارف والمعلومات، ويعمل بقاعدة {فتبيّنوا} فلا ينبغي نقل كلّ ما يسمعه الإنسان ومن أيٍّ كان، كما أن مسؤوليّة الخطاب الدّيني مراعاة المستوى الذّهنيّ والثّقافيّ للمتلقّين حيث إنّ الخطاب الّذي يستهدف هداية النّاس ويسعى للأخذ بأيديهم إلى سبيل الخير والهدى والامن والاستقرار لذلك لا يجوز أن يكون الخطاب الديني خطايا استعراضيّاً لإظهار مقام المتحدِّث العلمي وقدراته الذّهنيّة؛ لأنَّه يؤدّي إلى نقض الغرض، وهل أعظم وأعلم وأذكى من الأنبياء والأئمّةi؟! وهم الّذين نزلوا لمستوى عقول النّاس وخاطبوهم بقدرها، فالخطاب السّهل اليسير الواضح من عوامل الجذب والأنس الهامة التي يمكن توظيفها لجعل الخطاب الديني مؤثرا حيث ان الخطاب الديني السهل والواضح يصل مضمونه إلى اكبر عدد من الأفراد مما يزيد من حجم دوره فى حل المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها المجتمع [2] .

**رابعا:** لابد ان يتبع الخطاب الديني المنهجية العلميّة وفق أصول البحث العلميّ: الخطاب الدّينيّ ليكون مقبولاً لا بدّ أن يسير طبقاً لمناهج البحث وأصوله وقواعده،

([1])– نسيمة، الحاج ميمون. تجديد الخطاب الديني فى عصر العولمة، مجلة المركز الجامعي، الجزائر، (2016) ص (2).

([2])– كبير، الشيخ. الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد، مجلة المركز الجامعي، الجزائر، (2016) ص (2).

بحيث تكون أفكاره مشبّعةً بالأدلّة والشّواهد المؤثّرة، ومنسَّقاً في محاور ونقاط، فهذا يجعله أكثر فائدة وأقدر على الإقناع والتّأثير [1].

وتري الباحثة انه توجد العديد من العوامل المؤثرة فى توظيف الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية حيث تري الباحثة إنه ولا بدّ أن يتوفّر في الخطاب الديني عدد من الأمور الهامة وهى كالتالي:

أوّلاً: اختيار موضوعات تلامس هموم المجتمع ومواكبة قضايا العصر.

ثانياً: بالاجتهاد في بحث كلّ موضوع من خلال المصادر المتوافرة من الكتب والصّحف والمجلات ومواقع الإنترنت.

ثالثاً: استشارة ذوي التّخصّصات في المواضيع الّتي تتطلّب اهل العلم ومشورتهم .

**رابعاً:** بذل الجهد في منهجيّة البحث، واختيار أفضل الأساليب والعبارات المناسبة فطيب الكلام ولين الحديث والابتعاد عن التّشنّج من أهم العوامل المؤثرة في الخطاب الديني حيث إنّ الوظيفة الأساس للخطاب الدّينيّ هي حُسن الكلام وطيب الحديث والوسطيّة في اللغة وعدم الانفعال والعصبيّة والتّوتر، فإذا ما كان الخطاب متشنّجاً كان منفّراً ومرفوضا يكشف عن ضحالة في المحتوى وسطحيّة في الطّرح وإذا كان لين الكلام مطلوباً .

**خامسًا**– الابتعاد عن إهانة المخاطَبين وتحقيرهم: يتوهّم بعض الخطباء أو المتحدّثين أنّ من علامات قوّة الخطيب هو توجيه التّوبيخ بغلظة أو التّقريع والإهانة للمستمعين، وهذا وهم، بل هو خلاف خُلُق الإسلام والنّبيّ،

**سادسًا**– الامتناع عن بذاءة اللسان وسخف القول فالخطاب الدّينيّ هو النّاطق عن الدّين فكراً وأخلاقاً، فإمّا أن يرفع الخطابُ الدينَ في نفوس النّاس وإمّا أن يضعه بلزوم النّكير أي الخطاب الدّيني إمّا أن يستقطب النّاس للدّين وإمّا أن ينفّرهم منه

(1)– بريقع، كمال. خصائص تجديد الخطاب الدينى من القران الكريم، مجلة الجامعة الاسلامية ، مصر،(2016) ص (46).

**رابعا–نتائج البحث والمقترحات:**

نستنتج من البحث أن الخطاب الديني الفعال في حل المشكلات الاجتماعية هو الخطاب الذي يسير وفق ضوابط معينة ترجع إلى صفة الخطاب والتي من أهمها الوضوح بحيث يتمكن عامة الناس من فهمه، من خلال توافر السند الشرعي له ومراعاة حال المخاطبين والعمل على ترتيب الأحكام بحسب أهميتها وأولويتها وسيره على اسس صحيحة، وبذلك يتمكن الخطاب الديني من المساهمة بفاعلية في حل المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها أفراد المجتمع ونبذ التعصب للمذاهب والطوائف الدينية التي بدأت تنسب كل ما تفعله إلى اسم الدين وأحكام الله فيجب ان يقوم الخطاب الديني على اسس العلم والعدالة وفقه النفس ومعرفة مقاصد الشريعة واحوال الناس وبذل غاية الجهد في معرفة الحق وكذلك عدم اشغال الناس بما يضيع أوقاتهم من قضايا خلافية يجب ان تبحث بين الباحثين والمتخصصين داخل اروقة العلم.

كما يشير البحث الحالي إلى اننا بحاجة إلى خطاب ديني يؤكد على ضرورة التعامل الايجابي مع الآخر اي التعامل السليم مع أفراد المجتمع من خلال تفهم الآراء والافكار ودراسة السلوك النفسية والاجتماعية للأفراد بعيداً عن الانغلاق الذاتي الذي لا يحترم السلم الاجتماعي، ومن خلال التأصيل النظري للموضوع البحث **اسفر البحث عن عدد من التوصيات والمقترحات التي من شانها ان تفعل دور الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية كالتالي:**

–لابد ان يتضمن الخطاب الديني ضرورة التعامل الايجابي مع الآخر اي التعامل السليم مع أفراد المجتمع من خلال تقيل الآراء والافكار المغايرة لنا طالما انها لا تمثل مخافة للشريعة الاسلامية، ويلتزم مقدم الخطاب الديني بالسلوك القويم بعيدا

عن العنف والتطرف في اللفظ أو الفعل وبعيداً عن الانغلاق الذاتي الذي لا يحترم السلم الاجتماعي.

– العمل على احترام التخصص والابتعاد عن إبداء النّظر بلا دليل حيث نشهد حالة فوضويّة في عصرنا الحاضر حيث كثر المفتون والنّاطقون باسم الإسلام، فكلّ يتكلّم باسم الدّين، وغير خفيّ ما نراه من تجاذبات للخطاب الدّينيّ بين أطراف متعدّدة ومدارس متنوّعة ومن البديهيّ عدم تمكّن جميع النّاس من التّخصّص والاجتهاد في قضاياه، فيتعيّن تخصّص فئة معيّنة خاصّة ضمن ضوابط وشروط وعليه فإنَّ إبداء الرّأيّ والنّظر لكي يكون علميّاً لا بدّ أن يخضع لتلك الضّوابط والشّروط الخاصّة بعمليّة الاجتهاد، وهي في كلّ علمٍ بحسبه، وهو مبدأ ضرورة احترام التّخصّصات وألّا يتكلّم المرء في ما لا يملك علمه.

–العمل على تحديث الفكر وتطوير الرؤية بكل ما هو جديد ونقدم خطاب الديني معتدل مرتبط بما يعانى منه المجتمع من مشكلات كي يلقي اذاناً صاغية وقلوباً واعية لابد ان يمس الموضوعات التي تهم المجتمع.

–العمل على ممارسة الاجتهاد الفقهي لتقديم الخطاب الديني بكل ثقة وبخلاف ذلك فأننا نبقى من حيث نحن لا نتغير ولا نتجدد وقانعين بالتبعية نعانى من مشكلات التخلف والطائفية والتطرف وكل ما يسئ لنا ويعمل على دمار مجتمعنا دينياً واخلاقياً حيث تمر بنا مواكب الامم وهي حاملة السيادة والقيادة ونحن نكتفي بمجرد اعلان السخط والرفض والانكار لذا لابد من العمل على بناء جيل من علماء الدين واعيين بمشاكل مجتمعهم قادرين على اعمال التفكير الناقد لهذه المشكلات والمساهمة في حلها من خلال تقديم خطابا دينيا فعال.

-أن يكون الخطاب الديني إيجابياً في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس من خلال تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها. حيث إن الخطاب الدينيّ هو جزء من الدين الإسلاميّ الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم. منوع ومتجدد.

-لا بد ان يقدم خطاب دينيا مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلّمين وأغنياء وفقراء. يتضمن مواجهة المفاسد قبل جلب المنافع والمصالح حيث ان الخطاب الديني يجب ان ينطلق من القاعدة الاساسية التي تتضمن جلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها التي جاءت بها الشريعة الإسلامية أي يجب على الخطاب الديني ان يراعي كل ما اتت به الشريعة الإسلامية والقوانين الدينية العادلة أي يعطي كل حكم ما يستحقه من الاهتمام ويفرق بين ثوابت الدين وأصوله التي لا يدخلها تغيير لا في الشكل ولا في المضمون.

-تجنب سلبيات الخطاب الديني من أجل نشر الخير بشكل أفضل وميسر وسهل من خلال التزامه بمبادئ الدين والشريعة ودعوة الناس لذلك، من خلال البحث في موروثنا الإسلامي واستشراف المستقبل، فمن لا ماضي له لا حاضر له أيضاً من خلال التوسط والاعتدال وجعلهما منهج حياتنا لأنهما يقودانا إلى بر الأمان.

-يجب على المهتمين بالخطاب الديني ومن يقمون به من الخطباء وعلماء الدين وكل من يساهم في انتاج الخطاب الديني، أن تتسع صدورهم للنقد والتقويم، وأن يجتهدوا في تحقيق التطور والتقدم في مستويات أدائهم، وأن يتبادلوا الآراء والتجارب فيما بينهم، عبر اللقاءات والمؤتمرات وورش العمل والتواصل المباشر، وهو ما يمارسه ذو التخصصات والاهتمامات المشتركة في مختلف المجتمعات المتقدمة،

وذلك لضمان تقديم خطاب ديني معاصر ومرتبط بمتطلبات المجتمع ومشكلاته لا منفصل عنه حتى يصبح ذا تأثير اكثر فاعلية في الأفراد.

-يجب أن يتم وضع رقابة على وسائل الإعلام التي تقدم الخطاب الديني وذلك لضمان عدم اصدار أي فتوة دون الرجوع إلى دار الإفتاء والمؤسسات الدينية المسؤولة عن ذلك فلا يجوز ترك المجال مفتوحا امام هذه القنوات للإصدار الفتاوى

**الخاتمة**

في نهاية البحث نجد أهمية الخطاب الديني في المجتمع أهمية قصوى وبالغة حيث يعتبر الركيزة الأساسية التي من خلاله الأفراد يكونوا ثقافتهم الدينية والتي تسهم في توجه سلوكهم فيما بعد فعندما ينشأ الأفراد على تلقي خطاب ديني معتدل يدعو لنشر القيم الإنسانية السامية كالحب والتسامح والتعاون في الفرد يصبح بذلك مواطن صالحا يحمل بداخله قيم الحب والسلام وينشرها اينما وجد، فينبذ الحقد والكراهية والتعصب والعنف، وهذا على عكس الأفراد الذين تلقوا خطاب ديني عدائي يدعو إلى التعصب ويكفر الآخر ولا يتقبله ويزرع بذور التطرف والعنف في النفوس، مما يزيد من مشكلات المجتمع حيث تنتشر البغضاء والكراهية بين الأفراد، مما تصبح البيئة المجتمعية بيئة خصبة للنشر التطرف والعنف والانحراف الأخلاقي بين أفرادها، فمن خلال ما تم الاطلاع عليه من دراسات وأدبيات سابقة مرتبطة بموضوع البحث تبين ان الخطاب الديني من أهم الادوات واكثرها فاعلية في حل المشكلات الاجتماعية اذا تم تطويره وتوجيهه بالطرق السليمة، فإنه يسهم في تكوين أفراد قادرين على تحقيق الأمن والاستقرار لمجتمعاتهم، وبذلك فالبحث الحالي يشير مدى إسهام الخطاب الديني المعتدل في عملية حل المشكلات التي تواجه المجتمع حيث يسعى من وراء الخطاب الديني العمل على بناء المجتمع المسلم الأخلاقي الخاضع لأوامر الله والقيم الاخلاقية السامية لما لها من دور فعال

في توجيه أفراد المجتمع وتحقيق بناء المجتمع العامل المقدس المهتم بالعلم كأساس للرقي والتطورالمجتمع الذى ينبذ العنف والجريمة ويحرم القتل. كما توضح الباحثة أن من شروط من يقدم الخطاب الديني أن يكون أن يكون مخلصاً يبتغي في ذلك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وأن يكون عالماً بالدين وأصوله، كما يجب أن يمتلك الأسلوب المناسب والحكمة والموعظة الحسنة. أن يتحلى بالصبر والتحمل لما قد يواجهه من مشاكل وعقبات، أن يكون رحيماً بالناس، أن يكون قدوة حسنة وهي من أبلغ صور التبليغ للرسالات الدينية، كما أن الباحثة تري أن الخطاب الديني لكي يكون خصال يجب أن يكون ربانيّ المصدر والمنشأ أي أن يستمدّ الخطاب الديني قيمه ومبادئه من التعاليم الإسلامية التي أمر بها الله ورسوله، كما يجب أن يكون الخطاب الديني خطابا عالمي وعام لجميع البشر، حيث إنه لا بدّ أن يكون للناس كافةً، وليس لفئة معينة من الناس، دون تفريق على أساس الجنس أو اللون أو غيره، كما يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" (الأنبياء:107) كذلك يجب أن يكون الخطاب لديني خطابًا وسطي، حيث يراعى الخطاب الدينيّ التوازن وبين الحقوق والواجبات في جميع جوانب الحياة بدون تشدّد ولا غلوّ كذلك يجب أن يكون خطابا إيجابي في كل مناحي الحياة، وينفع جميع الناس، والمتمثل في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها. شامل لجميع جوانب الحياة: حيث إن الخطاب الدينيّ هو جزء من الدين الإسلاميّ الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم. منوع ومتجدد كذلك ينبغي أن يكون الخطاب الديني مناسب لجميع فالناس مختلفون وكل منهم له مذهب مختلف؛ لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلّمين وأغنياء وفقراء

**قائمة المصادر و المراجع**

أبو زيد، نصر حامد (1995)، نقد الخطاب الديني، الناشر مكتبة مدبولي، مصر، ط1.

البغدادي، محمد (2021)، المشكلات الاجتماعية، مكتبة القلم، الأردن، ط1.

حنى، عبد اللطيف (2008)، اليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة، المركز الجامعي الطارف لكلية الآداب للغات.

السلمى، عباس بن نامي (2008)، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، الناشر مركز التميز البحثي، المملكة العربية السعودية، ط1.

الصفار، حسن موسى (2022)، الخطاب الديني والوظيفة الاجتماعية، أطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1.

عز العرب، ايهاب حفظي(2020). أدوات تجديد الخطاب الديني ضوابطه وأثاره: دراسة نقدية تحليلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الازهر، ع(18).

فياض، خالد وفهد، وجدان (2022)، الخطاب الديني تحديات الجمود وأفاق التجديد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، السعودية، ط1.

أمين، رضا عبد الواحد (2020)، الخطاب الديني المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح، مجلة البحوث الاعلامية، كلية الاعلام، جامعة الازهر، ع (53).

الأوقاتى، بسمة خليل نامق وكاظم، أحمد عدنان (2020)، وحدة الخطاب الديني والسياسي: الحرية بين الالتزام الوطني وتحديات الفوضى والجيل الرابع، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع (54).

بريقع، كمال(2016). خصائص تجديد الخطاب الديني من القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، مصر، ع(46).

حفصة، جرادي وبشير، بنت حبيب (2016)، أهمية الخطاب الديني في التنمية الاجتماعية، مجلة انسانة للبحوث والدراسات، ع (1).

حينامة، العيد وبوحلبية، سارة (2019)، الخطاب الديني بين أساليب النجاح والمشكلات التي تواجه، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، ع (4).
الخزعلي، أمل هندي (2015)، الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع (12).
الرجبي، محمود أحمد محمد (2012)، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الأخبارية: تحليل مضمون موقع البصلة الاخباري، رسالة ماجستير، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
الزعبي، شذى صخر (2018)، دور الخطاب الديني في تشكيل الثقافة الأمنية من وجهة نظر رجال الدين، المؤتمر الخامس: صنع القرار في التنمية مقاربات واصوات، 20–22 يناير، المعهد العربي للبحوث والدراسات، تونس
سعيد، محمد حامد محمد (2018)، أثر التوسط والاعتدال في الخطاب الديني في تحقيق التمية المجتمعية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، ع (37).
سلمان، محمود العربي (2018)، الاثار المترتبة على الخطاب الديني، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع (37).
صالح، عبد الجبار حميد وشاهين، نافع حميد صالح (2018)، الخطاب الديني المعتدل ودوره في تعزيز السلم المجتمعي، مجلة الانبار للعلوم الإسلامية، ع (37).
عبد السيد، بلسم محمد صعبكان (2019). أثر لغة الإعلام الحديث في توجيه الخطاب الديني: دراسة في لغة الخطاب الديني في العراق، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع(37).
عبد الصمد، حنان عبد الله (2021). معالجة المواقع الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني فى الخطابات الرئاسية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع(77).

عبده، عبد الستار، عايش والهيتي، محمد نبهان إبراهيم رحيم (2018)، الاعتدال في الخطاب الديني تأصيلا وتطبيقا، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع (37).

عدلاوي، على (2016)، الخطاب الديني المعاصر وإشكالية العقل والنقل، مجلة الخطاب والتواصل، ع (2).

على، هيثم عبد الرحمن عبد القادر (2018)، خطاب الاعتدال والتسامح الإسلامي، وأثره في استقرار المجتمع وتنميته، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع (37).

فياض، محمد احمد (2017)، الخطاب الديني لوسائل التواصل والاشاعات المتحققة لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية الفنون والاعلام، ع (5).

الكاهية، مريم(2021). تجديد الخطاب الدينى والنهضة الحضارية، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، لبنان، ع(14).

كبير، الشيخ(2016). الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد، مجلة المركز الجامعى، الجزائر، ع(2).

محمد، بن حليمة (2017) الخطاب الديني في المجتمع الإسلامي مقاربة سوسيودينة للواقع الخطاب الديني في المؤسسات الدينية: مؤسسة المسجد نموذجا، مجلة حوليات جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، ع(21).

محمد، مصابيح (2018)، الخطاب الديني المعاصر واشكالية المرجعية بين الصوفية والسلفية، مجلة دراسات معاصرة، ع (3)

مسعود، فلوسي (2018)، حصيلة البحث العلمي والدرس الفكري في قضايا الخطاب الديني الاسلامي، مجلة التبيان، ع (41)،

نسيمة، الحاج ميمون(2016). تجديد الخطاب الديني في عصر العولمة، مجلة المركز الجامعي، الجزائر، ع(2).